# 80 - السيدة أم هانىء بنت أبي طالب

## قرابتها من النبي ﷺ

اسمها فاختة، والدها عم النبي ﷺ أبو طالب بن عبد المطلب، والدتها فاطمة بنت أسد، وإخوتها طالب، وجعفر، وعقيل، وعلي، وأختاها جمانة، وريطة، وقد دخلت أم هانىء واحة الإسلام مع أمها وإخوتها وأخواتها.

ويوم فتح مكة دخل رسول الله ﷺ بيت فاختة ابنة عمه فاغتسل وصلَّى صلاة الفتح، وروت أم هانىء كيفية صلاته ﷺ تلك، حدَّثَ يَحْيَى، عَنْ مَالِك، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَة، عَنْ أَبِي مُرَّةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ أُمَّ هَانِىء بِنْتَ أَبِي طالبٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى عَامَ الْفَتْحِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفَاً فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ[1].

وفي رواية أحمد عَن ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَن الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي مُرَّة مَوْلَى عَقِيل بْنِ أبي طالبٍ، عن فَاخِتَة أُمِّ هَانِىءٍ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ إِذْ طَلَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَعَلَيهِ رَهْجَةُ الْغُبَارِ فِي مِلحَفَةٍ مُتَوشِّحاً بِهَا، ثُمَّ أَمَرَ فاطمة فَسَكَبَتْ لَهُ مَاءً، فتغَسَّل بِهِ، فَصَلَّى ثَمانِ رَكَعَاتٍ فِي الثَّوْبِ مُتَلَبِّباً به، وَذَلِكَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّة ضُحَىً[2].

---

(1) رواه: مالك/ كتاب: النداء للصلاة/ باب: صلاة الضحى/ برقم: (322).

(2) رواه: أحمد/ كتاب: باقي مسند الأنصار/ باب: حديث أم هانىء بنت أبي طالب واسمها فاختة/ برقم: (25657).

## خطبة النبي ﷺ لها وردّها بعذر

وكان النبي ﷺ وهبيرة بن عمرو قد خطباها من أبيها، فزوَّجها أبو طالب من هبيرة، فلما عاتبه النبي ﷺ، قال له: يا ابن أخي إنا قد صاهرنا إليهم، والكريم يكافىء الكريم.

وولدت أم هانىء لهبيرة أولاد: عمرو، وجَعْدَة، وهانىء، ويوسف؛ فلما ظهر الإسلام فرَّق بينها وبين زوجها الذي أصرَّ على شركه، وفرَّ إلى نجران ومات بها كافراً.

وعكفت فاختة على تربية أولادها، وحَدَّثَ أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَهْرٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُول الله ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ هَانِىءٍ وَكَانَتْ مُصْبِيَةً، كَانَ لَها خَمْسَةُ صِبْيَةٍ – أو سِتَّةٌ – مِنْ بَعْلٍ لَهَا مَات.

فَقَالَ لَها رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا يَمْنَعُكِ مِنِّي؟**» قَالَتْ: والله، يَا نَبِيَّ الله مَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ أَنْ لا تَكُونَ أَحَبَّ الْبَرِيَّةِ إِلَيَّ، وَلَكِنِّي أُكْرِمُكَ أَنْ يَضْغُوَ هَؤُلاء الصِّبْيَة عِنْدَ رَأْسِكَ بُكَرَةً وَعَشِيَّةً قَالَ: «**فَهَلْ مَنَعَكِ مِنِّي شَيءٌ غَيْرُ ذَلِكَ؟**» قَالَتْ: لا، والله.

فَقَالَ لَها رَسُولُ الله ﷺ: «**يَرْحَمُكِ اللهُ، إِنَّ خَيرَ نِسَاءٍ رَكِبْنَ أَعْجَازَ الإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ في صِغَرٍ وَأَرْعَاهُ عَلَى بَعْل بِذَاتِ يَدٍ**»[1].

وفي رواية أخرى عَن الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْن الْمُسيَّب، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانىءٍ بِنْتَ أبي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُول الله، إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَلِي عِيَالٌ.

فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي**

(1) رواه: أحمد/ كتاب: باقي مسند المكثرين/ باب: مسند أبي هريرة/ برقم: (2774).

صِغَرِه وَأَرْعَاهُ عَلى زَوْجٍ في ذَات يده» قَالَ أَبُو هُرَيْرَة: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعيراً[1].

وفي رواية أنها قالت له: يا رسول الله، لأنت أحب إليَّ من سمعي وبصري، وحق الزوج عظيم، وأنا أخشى أن أُضيِّع حق الزوج، ولما أدرك بنوها عرضت نفسها عليه، فقال لها: «**أَمَّا الآن فَلا**»، لأن الله تعالى أحلَّ له بنات عمه اللاتي هاجرن معه، ولم تكن أم هانىء بين المهاجرات معه.

## رفعة مكانة المرأة في الإسلام

ويوم خيبر خرجت أم هانىء مع رسول الله ﷺ وبعض الصحابيات يسقين العطاش، ويضمِّدن الجراح، وقد فتح الله على المؤمنين وأطعمها النبي ﷺ أربعين وسقاً من الغنائم.

ويوم الفتح أجارت رجلين من أحمائها فأراد أخوها علي قتلهما فاستجارت برسول الله ﷺ فقبل إجارتها لهما، حَدَّثَ وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبي ذِئْبٍ، عَنْ سَعيدِ بْنِ أبي سَعيدٍ الْمَقْبُريِّ، عَن أبي مُرَّة مَوْلَى فَاخِتَة أُمِّ هَانِىءٍ، عَنْ فَاخِتة أُمِّ هَانِىء بِنْت أبي طَالِب، قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّة أَجَرْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَحْمَائِي، فَأَدْخَلْتُهُمَا بَيْتاً وأَغْلَقْتُ عَلَيْهِمَا بَاباً، فَجاء ابْنُ أُمِّي عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِب، فَتَقَّلتَ عَلَيْهِمَا بِالسَّيْفِ.

قَالَتْ: فَأَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ فَاطِمَة فَكَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ زَوْجِهَا، قَالَتْ: فَجَاء النَّبيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْغُبَارِ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَال: «**يَا أُم هانِىء قَدْ أَجَرْنَا مَن أَجَرْتِ، وَأَمَّنَّا مَن أَمَّنْتِ فَلا يَقْتُلْهُمَا**»[2].

---

(1) رواه: أحمد/ كتاب: باقي مسند المكثرين/ باب: مسند أبي هريرة رضي الله عنه/ برقم: (7330).

(2) رواه: أحمد/ كتاب: باقي مسند الأنصار/ باب: حديث أم هانىء بنت أبي طالب واسمها فاختة/ برقم: (25671).

وقد اجتهدت أم هانىء في عبادتها ومتابعتها لأحاديث النبي ﷺ حتى غدت من رواة الحديث الثقات، وقد ذكرت لها كتب السنن والصحاح والمسانيد ستة وأربعين حديثاً، وروى عنها كبار الرواة كعطاء، وابن أبي ليلى، وعروة بن الزبير.

وفي سنة خمسين للهجرة حضرت الوفاة أم هانىء رحمها الله تعالى، وأحسن مثواها.

opeikandl.com